Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأن جميع ما يستنتجه العقل خارجاً عن نص الكتاب فهو باطل .

ولذلك جاء القرآن الكريم يلح أشد الإلحاح بالنظر العقلى ، والتفكر والتدبر ، والتذكر ، فلا تقرأ منه قليلا إلا وتراه يعرض عليك الأكوان ويأمرك بالنظر فيها واستخراج أسرارها ، واستجلاء حكم إتفاقها واختلافها

قل أنظروا ماذا فى السموات والأرض .

قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق .

أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها .

أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت .

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة .

وإكثار القرآن من شىء دليل على تعظيم شأنه ووجوب الإهتمام به .

ومن فوائد الحث على النظر فى الخليقة .

الوقوف على أسرارها بقدر الطاقة .

واستخراج علومها لترقية النوع الإنسانى الذى خلقت لأجله .

ومقاومة تلك التقاليد الفاسدة التى كان عليها أهل الكتاب فأودت بهم ؛ وحرمتهم من الإنتفاع بما أمر الله الناس أن ينتفعوا به » . .

إن العلم لا يعارض الإيمان وإنما يزيده رسوخا وتأكيداً ، ويعطينا الدليل القوى على وجود خالق هذا الكون ، ومبدع هذه الكائنات .

إنه قوى قادر ، وعليم حكيم ، وخبير بصير .

صنع الله الذى أتقن كل شىء ، وكل شىء عنده بمقدار .